وما زال كذلك حتى (توفاه) اللَّه في سنة ١١٧٣ ثلاثٍ وسبعين ومائة وألف، وله أولاد أمجاد منهم العلَّامة مُحْرِز بن عبد اللَّه، من العلماء العاملين الوَرِعين المُنجمعين عن بني الدنيا المُنقطعين إلى اللَّه، وستأتي له ترجمة مستقلة إن شاء اللَّه. وعليّ بن عبد اللَّه، ولُطْف الباري بن عَبْداللَّه، هما من الجامعين بين العلم والعمل بالدليل والاشتغال بخاصة النفس، ولم يسلموا مع ذلك من مِحَن الزمن اللواتي هُنّ شأن أرباب الفضائل.

(٢٦٨)

(عَبْداللَّه بن أبي القَاسِم بن مِفْتَاح شارح الأزهار)[١]

الشرح الذي عليه اعتماد الطلبة إلى الآن. كان مُحققاً للفقه. ولعله قرأ على الإمام المهدي مصنف الأزهار. وكان مشهوراً بالصلاح، وميل الناس إلى شرحه، وعكوفهم عليه، مع أنه لم يشتمل على ما اشتمل عليه سائر الشروح من الفوائد. دليل على نيّته وصلاح مقصده، وهو مختصر من الشرح الكبير للإمام المهدي المُسمَّى «بالغيث». وتوفي رحمه اللَّه يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمانمائة وقبره يماني صنعاء، وكان عليه مشهد، وقد تهدّم. ورثاه مُحمَّدً بن عليّ الزحيف بأبيات منها: [من الطويل]

سَقَى جَدَثاً أَضْحَى بِصَنْعاءَ ثاوياً مِنَ الدّلوِ والجَوْزاءِ غَادٍ وَرايحُ[٢]

ورثاه يَحْيَى بن مُحمَّد بن صَالِح حَنَش بقصيدة مطلعها: [من البسيط]

أَمَّا عَلَيْكَ فَقلبي دائمُ الفَزَعِ وَكَيْفَ أَسْلو وَوَجْدي غَيْرُ مُنقطعِ[٣]

(٢٦٩)

(عبد اللَّه بن مُحْسِن الحَيْميّ ثم الصَّنعانيّ)[٤]

ولقد تقريباً سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف بصنعاء، ونشأ بها وتلا بعض القراءات على بعض شيوخ القرآن ثم قرأ في الفقه على شيخنا أحمد بن عَامِر الحدائي قبل قراءتي عليه، ورافقني في قراءة النحو على شيخنا عبد اللَّه بن إسْماعيل النهمي،

---

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ١٠٤؛ الأعلام: ٤/ ١١٤.

(٢) الجَدَثُ: القَبْرُ. الثاوي: المقيم. الدلو، والجوزاء: من أبراج السماء. غادٍ ورايحٌ: مُصبحٌ ومُمْسٍ.

(٣) السُّلُوُّ: النسيان مع طيب نَفْسٍ بالفراق.

(٤) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ١٠٦؛ نيل الوطر: ٢/ ٩٥.

وقرأ عليَّ في الأصول في شرح غاية السؤل، وسمع منّي جميع تيسير الديبع، واستفاد في عدة فنون، ودرَّس في كثير منها، ونقل كثيراً من رسائلي، وما زال ملازماً لي في كثيرٍ من الأوقات، وبيني وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة. ولم يسلم من التعصبات عليه من جماعة من الجُهَّال حتى جرت له بسبب ذلك مِحَنٌ، وهو صابر محتسب وهذا شأن هذه الديار وأهلها. والعالم المنصف في غربة لا يزال يكابد شدائد، ويجاهد واحداً بعد واحد، ولله الأمر من قبل ومن بعد، وإنما يُوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب. وصاحب الترجمة الآن حيٌّ نفع اللَّه به.

(٢٧٠)

(عَبْداللَّه بن مُحمَّد بن أحمد بن جَار اللَّه مُشحم الصعدي ثم الصَّنعاني)

ولقد تقريباً بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء فأخذ العلم عن جماعة من علمائها كشيخنا العلَّامة القَاسِم بن يَحْيَى الخولاني وغيره، وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول، وشارك فيما عدا ذلك، ودرَّس الطلبة بجامع صنعاء في هذه الفنون. وهو كثير الصمت، منجمع عن الناس، قليل المخالطة لهم، لا يتردَّد إلى بني الدنيا، ولا يشتغل بما لا يعنيه، ولا يتظهر بالعلم، ولا يكاد ينطق إلَّا جواباً، فضلاً عن أن يُماري أو يُبدي ما لديه من العلم. وبالجملة فهو قليل النظير عديم المثيل، وهو حيٌّ الآن نفع اللَّه به. و(توفي) رحمه اللَّه في يوم الأربعاء لعلّه رابع وعشرون شهر شوَّال سنة ١٢٢٣ ثلاثٍ وعشرين ومائتين وألف.

(٢٧١)

(السيد عَبْداللَّه بن مُحمَّد بن إسْمَاعيل بن صَلاح الأمير الصَّنعاني)[1]

سيأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه. ولد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف، وقرأ على والده، وعلى السيد العلَّامة قَاسِم بن مُحمَّد الكَبْسيّ، وعلى السيد العلَّامة مُحسن بن إسْمَاعيل الشَّاميّ، وعلى العلَّامة لُطْف الباري بن أحمد الوَرْد خطيب صنعاء، وعلى السيد العلَّامة إسْمَاعيل بن هَادي المُفتي، وعلى شيخنا العلَّامة السيد عبد القَادِر بن أحمد، وشيخنا العلَّامة عليّ بن هَادي عرهب، وعلى غير هؤلاء. وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير. وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهم ووفارة ذكاء

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ١١٠؛ نيل الوطر: ٢/ ٩٧.